الحمد لله الذي يُحْمَدُ بحق في كل حال ونشهد ألا إله إلا هو الكبير المتعال، جبل نبيه محمدا ﷺ على كريم الخصال ورسخ فيه جميل الفعال ثم أثنى عليه فقال:

وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ

ونشهد أن سيدنا محمداً عبد الله ورسوله ذكر الأخلاق يوما فعين الخُلُقَ الذي يُمَيِّزُ الإسلام عن سائر الملل والأديان فقال:

إِنَّ لِكُلِّ دِينٍ خُلُقًا وَخُلُقُ الْإِسْلَامِ الْحَيَاءُ

أما بعدُ فقد سبق لنا أن خصصنا لهذا الخلق العظيم خطبة من على هذا المنبر وما أحوجنا لأن نُذَكِّرَ أنفسنا من جديد بخلق الحياء خصوصا وقد فشا الحرام فينا وقويت الرذيلة في ما بيننا وأصبح كل واحد يفعل ما يشاء بغض النظر عن الحل والحرمة حتى أضحى الاستهزاءُ بالدين أمرا مباحا والنيلُ من علمائه أمرا معتادا وصدقَ رسولُ الله ﷺ حين قال:

إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النُّبُوَّةِ الْأُولَى إِذَا لَمْ تَسْتَحِ فَافْعَلْ مَا شِئْتَ

أيها الإخوة إذا كانت هذه النصوص تفيد أن الحياء فضيلة إسلامية وخصلة حميدة فإنه ينبغي لنا أن نفهم حقيقته لنتمكن من التحلي به؛ فليس الحياء ذلك الإحساس الذي يمنع من قول الحق ودفع الظلم وإزهاق الباطل وليس الحياء الانكماش والمسكنة والضعف والهوان فالمؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وإن كان الخير في كليهما . إنما الحياء خلقٌ

يدفع بصاحبه إلى الإيمان والعمل الصالح والقول الصادق وترك الموبقات استشعار ا منه لمراقبة الله الذي يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ، فالحياء سلوك وتربية وشجاعة وقوة. فيه صبر ويقين وعدل وإنصاف وحفظ ورعاية وبر وإحسان ورحمة وتوقير واحترام وإجلال . فالحياء باختصار يجمع كلَّ الأخلاق ويحتمل كلَّ الصفات التي تمنع من الفواحش و تعين على فعل الخير بكافة أنواعه ، فعن ابن مسعود رضي الله عنه أنه ﷺ قال:

اسْتَحْيُوا مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ! قَالَ قلنا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا نَسْتَحْيِي وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، قَالَ: لَيْسَ ذَاكَ، وَلَكِنَّ الِاسْتِحْيَاءَ مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ أَنْ تَحْفَظَ الرَّأْسَ وَمَا وَعَى وَالْبَطْنَ وَمَا حَوَى وَلْتَذْكُرِ الْمَوْتَ وَالْبِلَى وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ تَرَكَ زِينَةَ الدُّنْيَا فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدِ اسْتَحْيَا مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ

هكذا عباد الله يكون الاستحياء من الله وعنه يتولد الاستحياء من الناس . . ومظاهر هذا الأخير كثيرة لا بأس من ذكر بعضها لأنّ التأسي بها يُدخلنا إن شاء الله تعالى وبإذن منه الجنة. قال ﷺ:

الْحَيَاءُ مِنَ الْإِيمَانِ وَالْإِيمَانُ فِي الْجَنَّةِ وَالْبَذَاءُ مِنَ الْجَفَاءِ وَالْجَفَاءُ فِي النَّارِ

نفعني الله وإياكم بالقرآن الكريم وبحديث سيد الأولين والآخرين و غفر لي ولكم ولسائر المسلمين و يرحم الله عبدا قال

آمين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب

العالمين.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد الحيي الأمين . . أما بعد فإن الذي دعاني إلى ذكر الحياء ما آل إليه مجتمعنا من خدش لهذا الخلق الرفيع بينما ربنا تبارك وتعالى يقول:

لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ

فأبى إلا أن يمتثل الآية التي تلي . .

ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ

أيها الناس إن من الحياء الاقتصاد في الكلام عند حضور المجالس حتى لا يضجر الحاضرون من طول ثرثر ة المتكلم

فقد قال عليه السلام:

إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُبْغِضُ الْبَلِيغَ مِنَ الرِّجَالِ الَّذِي يَتَخَلَّلُ بِلِسَانِهِ كَمَا تَتَخَلَّلُ الْبَاقِرَةُ بِلِسَانِهَا

ومن أيضا ترك الكلام الفاحش فَ

لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَّانِ وَلَا اللَّعَّانِ وَلَا الْفَاحِشِ وَلَا الْبَذِيءِ

ثم إن من الحياء أن يخجَلَ الرجل من ما يخدش مروءته ويستنقص من سمعته فقد قال عليه السلام:

أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ آنَ لَكُمْ أَنْ تَنْتَهُوا عَنْ حُدُودِ اللَّهِ . . مَنْ أَصَابَ مِنْ هَذِهِ الْقَاذُورَاتِ شَيْئًا فَلْيَسْتَتِرْ بِسِتْرِ اللَّهِ

وقد قيل . . من عمل في السر عملا يستحي منه في العلانية فليس لنفسه عنده قدر . . ومن ثم كان على المسلم أن يبتعد عن الدنايا سواء خلا بنفسه أو برز إلى الناس . .

ومن مظاهر الحياء كذلك أن نعرف الحق لأصحابه فنعطي كلَّ ذي منزلة منزلته وكلَّ ذي فضل فضله.. فعلى الصغير أن يحترم الكبير وعلى الغني أن يرحم الفقير وعلى المرؤوس أن يطيع الرئيس وعلى التلميذ أن يُجل من يعلمه وهلمّ جرا.. ففي الحديث:

لَيْسَ مِنْ أُمَّتِي مَنْ لَمْ يُجِلَّ كَبِيرَنَا وَيَرْحَمْ صَغِيرَنَا وَيَعْرِفْ لِعَالِمِنَا حَقَّهُ

اللهم أصلح لنا ديننا الذي هو عصمة أمرنا وأصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا وأصلح لنا آخرتنا التي إليها معادنا واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير واجعل الموت راحة لنا من كل شر.

اللهم احفظ أمير المؤمنين سيدي محمد السادس واكلأه بعينك التي لا تنام وقو به وعلى يديه شوكة دين الإسلام. اللهم أقر عينه بولي عهده وسائر أفراد أسرته وشعبه واحفظ يا ربنا بلادنا وسائر بلاد المسلمين من كيد الكائدين وحِقد الحاقدين آمين. اللهم انصر كل من نصر الدين واخذل بعدلك من خذل الإسلام والمسلمين.. أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم والحمد لله رب العالمين.

أيها المسلم: عندما ترى الرجل يتحرج من فعل ما لا ينبغي، ويكسو الخجل وجهه

إذا بدر ما لا يليق، فاعلم أنه حي الضمير، زكي العنصر نقي المعدن. أما إذا رأيته صفقياً، بليد الشعور، معوج السلوك، لا يبالي ما يأخذ أو يترك، فهو بعيد عن الخير ليس لديه حياء يردعه، ولا وازع يمنعه، يقع في الآثام، ويسف في ارتكاب الدنايا . إن المرء حين يفقد حياءه يتدرج من شيء إلى أسوأ، ويهبط من رذيلة إلى أرذل، ولا يزال يهوي حتى ينحدر إلى الدركات السفلى.

وعمر رضي الله عنه يقول : من استحيا اختفى، ومن اختفى اتقى، ومن اتقى وقي.

أيها الإخوة في الله : إن من أعظم ما يستحى منه ربكم مولى النعم ومسديها ولا يتولد هذا الحياء إلا حين يطالع العبد نعم الله عليه، ويتفكر فيها، ويدرك تمامها وشمولها، ثم يراجع نفسه ويحاسبها على التقصير ، ويخجل من ربه ، لاسيما إذا رزق العبد توفيقاً فأدرك عظمة الله ، و إحاطته ، و إطلاعه على عباده ، و قربه منهم ، و علمه بخائنة الأعين و ما تخفي الصدور .

و من أحيا الحياء محافظة المرأة المسلمة على كرامتها و حشمتها ، و مراقبة ربها ، و حفظ حق بعلها ، و البعد عن مسالك الريبة و مواطن الرذيلة ، لئلا

يغيض ماء الحياء و يذهب بالعفاف و البهاء .

فاتقوا الله أيها المسلمون : و التزموا الحياء و العفاف ، فهو الباعث على فعل الطاعات و ترك القبائح و المنكرات ، و هو المانع من التقصير في الشكر ، و عرفان الجميل ، و التفريط في حق كل ذي حق.